بالله وجميع أنواع العبادات كلها لله وعرفت أن
إقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الإسلام
وأن قصدهم الملائكة والأنبياء والأولياء يريدون
شفاعتهم والتقرب إلى الله بذلك هو الذي أحل
دماءهم وأموالهم عرفت حينئذ التوحيد الذي
دعت إليه الرسل وأبى عن الإقرار به المشركون
وهذا التوحيد هو معنى قولك لا إله إلا الله
فإن الإله عندهم هو الذي يقصد لأجل هذه
الأمور سواء كان ملكا أو نبيا أو وليا أو شجرة
أو قبرا أو جنيا لم يريدوا أن الإله هو الخالق الرازق
المدبر فإنهم يعلمون أن ذلك لله وحده كما قد
سبق لك وإنما يعنون بالإله ما يعني المشركون
بكلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله والمراد من هذه
الكلمة معناها لا مجرد لفظها والكفار الجهال
يعلمون أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة
هو إفراد الله بالتعلق والكفر بما يعبد من دونه
والبراءة منه فإنه لما قال لهم قولوا لا إله إلا الله قالوا
أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب
فإذا عرفت أن جهال الكفار يعرفون ذلك فالعجب
ممن يدعي

بلغ

الكفار

ممن يدعي الإسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة
ما عرفه جهال الكفار بل يظن أن ذلك هو التلفظ بحروفها
من غير اعتقاد القلب لشيء من المعاني والحاذق
منهم يظن أن معناها لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر الأ
مور إلا الله وحده فلا خير في رجل جهال الكفار
أعلم منه بمعنى لا إله إلا الله إذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب
وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه إن الله لا يغفر
أن يشرك به الآية وعرفت دين الله الذي بعث
به الرسل من أولهم إلى آخرهم الذي لا يقبل من أحد
دينا سواه وعرفت ما أصبح غالب الناس عليه من الجهل
بهذا أفادك فائدتين الأولى الفرح بفضل الله ورحمته
قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو
خير مما يجمعون وأفادك أيضا الخوف العظيم فإنك
إذا عرفت أن الإنسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه
وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل وقد يقو
لها وهو يظن أنها تقربه إلى الله كما ظن الكفار
خصوصا إن ألهمك الله ما قص عن قوم موسى
مع صلاحهم وعلمهم أنهم أتوه قائلين اجعل لنا إلها كما لهم آلهة
فحينئذ يعظم خوفك وحرصك على ما يخلصك من هذا وأمثاله
واعلم أن الله سبحانه من حكمته لم يبعث نبيا بهذا التوحيد

بلغ

Copyright © King Saud University